

المجمل فى تاريخ مصر

عهد الدولة الحديثة أو عصر الإمبراطورية

(من حوالي ١٥٨٠ ق.م إلى ١٠٨٥ ق.م)

تمثل الدولة الحديثة قمة المجد للفراعنة، وتبدأ هذه الفترة بطرد أحمس للهكسوس من أرض مصر وهى تمتد خلال الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر اللتين أعادتا إلى مصر المجد الذى شهدته فى الأسرة الثانية عشر من عهد الدولة الوسطى، ثم بدأت مرحلة إنتقال ثالث فى الأسرة العشرين وخلال هذه الفترة كان الرخاء الداخلى أقل بسبب الحروب الكثيرة التى خاضها ملوك هاتين الأسرتين، وخلال حكمهم سيطرت مصر على شعوب كانت تفصلها عنها مسافات شاسعة، كما كانت بينها وبينهم إختلافات فى الأعراف والعادات والطبائع، ولم تتمكن مصر من فرض الطاعة على هذه الشعوب لمدد طويلة حيث إنتهزوا فترات ضعف مصر للرد بغزوات فارسية وآشورية.

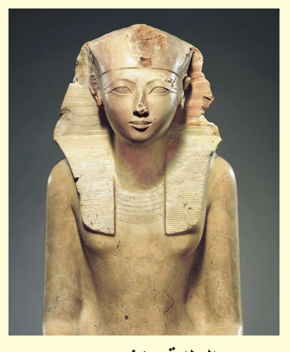
* الأسرة الثامنة عشر (الملك أحمس)

تضم هذه الأسرة خمسة عشر ملكاً، حكموا لفترة مائتين وثلاثون عاماً من١٥٨٠ ق.م إلى ١٣٥٠ ق.م وبدأت هذه الأسرة بأحمس الأول الذى طرد الهكسوس وأعاد مصر للمصريين، ثم بدأ فى تأمين حدود البلاد فإحتل النوبة عند الحدود الجنوبية، وأخضع بلاد الشام وفلسطين شرقاً، وفرض عليهم الجزية، أما المهمة التى كانت تنتظر أحمس بعد عودته هى إعادة تنظيم البلاد داخلياً بعد أن كانت كل جهوده موجهه للكفاح الحربى لمدة طويلة.

* أمنحتب الأول وخلفاؤه

قام بمهمة تنظيم البلاد داخلياً أمنحتب الأول وخلفاؤه تحتمس الأول وتحتمس الثانى ونتج عن طول الكفاح العسكرى أن أصبح لمصر جيشاً قوياً منظماً مدرباً ومتمرساً لفنون الحرب، وبهذا الجيش فتحت مصر عهداً جديداً هو عهد الفتوحات الخارجية العظمى وتمكن تحتمس الثانى من الوصول إلى سوريا ونهر الفرات ووضع علامات حدوده هناك، ثم توغل بجيشه جنوباً إلى مابين النهرين، كما وجه حملات متتالية نحو الحبشة إلى أن تمكنوا منها.

* الملكة حتشبسوت


الملكة حتشبسوت

أشهر ملكات مصر وهى أرملة تحتمس الثاني وقد حكمت مصر كوصية على العرش لابن الملك (تحتمس الثالث) لمدة بلغت سبعة عشر عاماً، إمتاز عصرها بإستقرار الأمن والسلام فى الداخل والخارج فى ظل جيش قوى،كما تميز عهدها بالبناء والفنون والتجارة واتجهت مصر فى عهدها نحو قارة (إفريقيا) وتجلى ذلك واضحاً فى البعثة التى أرسلتها إلى بلاد بونت (الصومال الآن).

* رحلة حتشبسوت إلى بلاد بونت

فى العام التاسع من حكم الملكة حتشبسوت، أرسلت بعثة تجارية إلى بلاد بونت تضم عدة سفن شراعية

عبرت البحر الأحمر حتى وصلت لبونت وقدمت البعثة الهدايا إلى كبار رجال الدولة ثم عادت محملة بكميات كبيرة من الذهب، البخور، العطور، الأبنوس، العاج الجلود وبعض الحيوانات، وصورت أخبار تلك البعثة على جدران معبد الملكة "حتشبسوت" بالدير البحرى قرب طيبة.

* بعثة حتشبسوت إلى أسوان

كما صورت جدران "الدير البحري"وصف لبعثة أرسلتهاحتشبسوت إلى محاجر عند أسوان لجلب الأحجار الضخمة لإقامة مسلتين عظيمتين بمعبد الكرنك بالأقصر لاتزال إحداهما قائمة حتى الآن، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٣٠ متراً.

* تحتمس الثالث

إنفرد تحتمس الثالث بالحكم لمدة ٤٨ عاماً وقام بسبعة عشر حملة عسكرية لآسيا، تمكن من الإستيلاء على فلسطين وسوريا حتى الفرات ومابين النهرين، وكردستان، أرمينيا فى آسيا الوسطى، وظلت هذه الأقطار تحت حكمه لمدة طويلة تعيش فى حالة من الاستقرار وتوغل جنوباً حتى وصل إلى الحبشة ماراً بالسودان الحالى والنوبة وأخضعها جميعاً، وفى البحر المتوسط أخضع قبرص وبعض الجزر اليونانية، وقد تميز ببراعته السياسية، وبتشييد أروع الأبنية وأفخم المعابد، و خلف تحتمس الثالث إبنه امنحتب الثانى ثم حفيده تحتمس الرابع ومدة حكمهما لم تترك الكثير ليذكره التاريخ لهما.

تحتمس الثالث

* معركة مجدو

تعتبر هذه المعركة مثالاً لبراعة تحتمس الثالث الحربية، فحينما كان أمير مدينة "قادش" السورية يتزعم حلفا ضد مصر صمم تحتمس الثالث على تأديب ذلك الأمير، وخرج بجيشه حتى وصل إلى شمال فلسطين وفاجأ العدو ثم نزل سهل "مجدو" فحاصرها ولم يعد إلى مصر إلا بعد أن أعاد النظام والإستقرار إلى جنوب سوريا.

* أمنحتب الثالث

هو ابن تحتمس الرابع حكم لمدة ٣٧ عاماً، وكان دبلوماسياً بارعاً وسياسياً قديراً، وإدارياً بارزاً،وجندياً شجاعاً، حافظ على فتوحات أسلافة بكل إقتدار، وأعماله فى البناء تشهد على عصره.

امنحتب الثالث

* أمنحتب الرابع

خلف أمنحتب الثالث ابنه أمنحتب الرابع الذى تبنى فى فترة حكمه مااقتنع به من إصلاحات دينية تتمثل فى القضاء على النفوذ المطلق والمتزايد لكهنة آمون إله طيبة والتى كانت توازى أحيانا نفوذ الملك، اتخذ فى سبيل ذلك إجراءات حاسمة بحذف اسم إله آبائه وأجداده وطمس اسم آمون من جميع النقوش، وهدم مابنوه له من معابد بل حبس وطرد الكهنة، ثم هجر طيبة ومعه جميع أعضاء البلاط ،واتجه شمالاً حيث أسس فى مصر الوسطى مدينة جديدة هى " تل العمارنة " بالقرب من ملوى بالمنيا الحالية وشيد فيها قصره، واتخذها عاصمة له تحت رعاية الإله الجديد الذى أتخذه وجعله يحل محل جميع الآلهة الأخرى وهو "آتون" الذى يتمثل فى قرص الشمس أو الإله القوى وراء الشمس وهذا التوحيد فى إله واحد كان الأول من نوعه فى حضارات الشرق القديم، ثم إتخذ الملك "أمنحتب الرابع" لنفسه أسما جديداً منسوباً إلى الإله الجديد وهو "أخناتون" بمعنى "رونق الشمس" كما اتخذ عاصمة جديدة هى "حوت آتون" أى أفق قرص الشمس.

بنى أخناتون القصور الجميلة، ومعابد الإله آتون ومنازل ذات طابع خاص ،وقد تميز الفن فى عصره بطابع خاص يتسم بالواقعية متحديا العادات والروتين وهى نفس سياسته التى اتبعها فى توطيد دعائم ديانته الجديدة.

وقد خلف هذا الملك صهراه (زوجا إبنتيه) اللذان حاولا السير على نهجه إلا أن الثانى منهما وهو (توت عنخ آمون) أعاد فتح معابد طيبة وأعاد عبادة الإله آمون.



حور محب

* حور محب

إنتهت الأسرة الثامنة عشر بأحد الوجوه النبيلة هو "حور محب" الذى أعاد تنظيم البلاد بعد تلك التقلبات

الدينية التى كان لها عميق الأثر، فأعاد النظم القديمة وأرسل البعثات إلى النوبة،وشيد الأبنية فى أجزاء مختلفة من البلاد، وأصدر مجموعة من القوانين تهدف إلى القضاء على العنف وحماية الضعفاء.

* الأسرة التاسعة عشر (الملك رمسيس الأول وابنه سيتى الأول)

خلف "حور محب" آخر ملوك الأسرة أحد قدامى الوزراء وهو "رمسيس الأول" ملكاً على البلاد مؤسساً لأسرة جديدة من ثمانية ملوك حكموا حوالى ١٤٥ سنة من ١٣٥٠ ق.م إلى ١٢٠٥ ق.م، ولم تكن فترة حكمه ذات تميز يذكر نظراً لقلة مدتها، أما إبنه سيتى الأول كان أعظم ملوك الفراعنة، فقد أمضى الجزء الأول من حكمه فى إستعادة المستعمرات المصرية فى آسيا، واتجه نحو سوريا، ووصل إلى بلاد الحيثيين فى آسيا الصغرى ثم مملكتى بابل وآشور على الفرات الأعلى، ثم إستدار نحو ليبيا بهدف القضاء على نفوذ بعض القبائل هناك كما أحكم السيطرة على بلاد النوبة والجنوب عموماً،وقد ترك العديد من الآثار الهامة مما يعكس إهتمامه بإقرار الأمن والرخاء والسلام ، ومن أبرز تلك الآثار:-

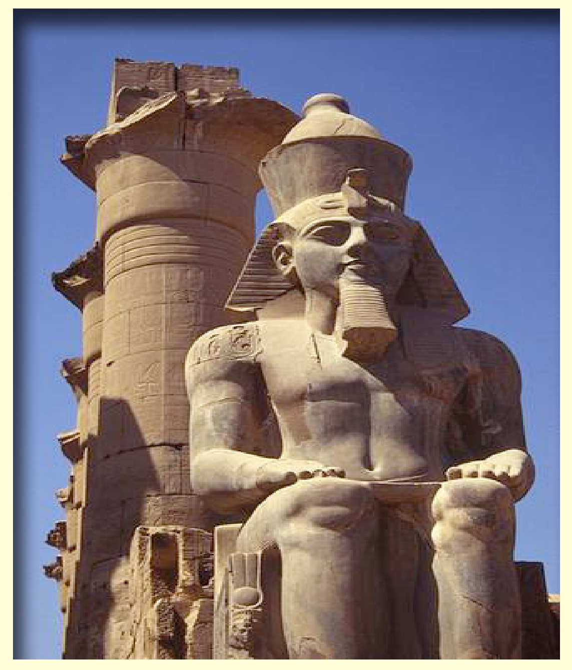
* حفر قناة من النيل إلى البحر الأحمر.
* فتح طريقاً جديداً للقوافل إلى مناجم الذهب.
* أقام المسلات العظيمة، وبنى الكثير من المعابد منها "معبد أبيدوس" وبهو الأعمدة فى معبد الكرنك ومقبرته التى نحت عليها جميع أعماله.

* الملك رمسيس الثانى

تولى الحكم بعد سيتى الأول ابنه "رمسيس الثانى" وقد شارك أباه فالسنوات العشر الأخيرة، ثم إنفرد بالحكم بعد موته وكان عمره ثلاثين عاماً وبدأ عصراً جديداً سمى "عصر الإمبراطورية الثانية" وعمل على إحياء النفوذ المصرى فى بلاد الشام الذى ضعف بعد ثورة أخناتون الدينية، وتعتبر حروبه آخر المجهودات الحربية التى بذلها ملوك الدولة الحديثة.

* قادش مدينة الحرب والسلام

من أهم أعمال رمسيس الثانى العسكرية هى الحرب السورية، حينما حاولت بعض الأمم الآسيوية الإفلات من السيطرة المصرية منتهزة فرصة إنشغال رمسيس الثانى بالقضاء على بعض الإضطرابات فى النوبة و كان الحيثيون يتحينون الفرص لإستعادة إستقلالهم وتزعموا محاولات إستقلال كل من سوريا والعراق



الملك رمسيس الثانى

وأرمينيا وآشور، وقام ملك الحيثيين بعقد محالفات مع أمراء المدن السورية ضد مصر، فأعد رمسيس الثانى جيشاً قوامه (٢٠٠٠٠ مقاتل) وسار الجيش مخترقاً شبه جزيرة سيناء وفلسطين والتقى بالحيثيين فى مدينة " قادش" وانقض عليهم وهزمهم شر هزيمة.

ثم عاود ملك الحيثيين بعد معركة قادش إثارة الإضطرابات مرة أخرى ضد مصر فى بلاد الشام وحاربه رمسيس الثانى، وإستمرت الحرب خمسة عشر عاماً إلى أن طلب ملك الحيثيين الصلح وشهدت مدينة " قادش " أول معاهدة سلام مكتوبة وموثقة فى التاريخ بين رمسيس الثانى وملك الحيثيين تعهد فيها كل منهما للآخر بالآتى :

- عدم الاعتداء
- إعادة العلاقات الودية
- مساعدة كل منهما للآخر فى حالة تعرضه لهجوم دولة أخرى.

* أهم أعمال الملك رمسيس الثانى

- أضاف الملك رمسيس الثانى خلال فترة حكمه التى بلغت حوالي ٦٧ سنة أمجاداً أخرى إلى جانب أمجاده العسكرية بما سنه من شرائع وقوانين.
- نحت معبدين فى الصخر عند "أبى سمبل" ببلاد النوبة أحدهما له والآخر لزوجته "نفرتارى"
- أتم الملك رمسيس الثانى بناء بهو الأعمدة العظيم بمعبد الكرنك، وأقام الكثير من المسلات منها مسلة فى معبد الأقصر، ومسلة أخرى نقلت إلى فرنسا ونصبت فى

ميدان الكونكورد بمدينة باريس.
– إقامة تمثال رمسيس الثانى فى معبد الكرنك.
– تشييد معبد الرومسيوم بالأقصر وهو المعبد الجنائزي الخاص بالملك رمسيس الثانى.

* مرن بتاح

الملك مرن بتاح

خلف "رمسيس الثانى" ابنه الثلاثون "مرن بتاح" الذى حاول الحفاظ على الإنتصارات التى حققها أبيه دون اللجوء إلى القوة العسكرية ولم يهتم بتدريب قادة الجيوش وانتهز الفرصة الليبيون واليونانيون وبعض شعوب البحر المتوسط، وهاجموا بسفنهم الحربية الموانئ المصرية دفعة واحدة وكادوا يستولون على الدلتا ويصلون إلى منف لولا أن إستعان (مرن بتاح) بقادة جيوش "رمسيس الثانى" وتمكن الجيش من رد هذا الغزو بعد معارك دامية مما ضمن لمصر الأمان من هذه القوات المغيرة لمدة طويلة بعد ذلك.

وظلت مصر حتى ذلك الوقت محافظة على فتوحاتها فى آسيا وافريقيا ولكنها لم تحاول الإستيلاء عليها أو ضمها.

أما الملوك الذين تولوا بعد "مرن بتاح" فقد كانوا ملوكاً ضعافاً ومنهم "سيتى الثانى" و"آمون مسس" و"رمسيس سبتاح" ولم يقدموا الكثير للبلاد بل سادت الفوضى فى حكمهم مما شجع المستعمرات الآسيوية على التخلص من النفوذ المصرى عليها.

* الأسرة العشرون

رمسيس الثالث هو أول ملوك هذه الأسرة،ويعتبر آخر ملوك طيبة العظام، فقد أعاد النظام للبلاد،وصد هجمات تكتل الأعداء تحت قيادة الحيثيين،وتمكن من الإنتصار عليهم براً وبحراً، كما إنتصر على الغزوة الليبية نصراً مؤزراً، فساد البلاد جو من السلام والأمن،وقد شيد (رمسيس الثالث) الكثير من المبانى العظيمة التى تشهد على عظمته مثل تلك الموجودة فى مدينة "هابو" كما حمى التجارة والصناعة المصرية.

حكم (رمسيس الثالث) لمدة ثلاثين عاماً ثم تتابع على الحكم بعده تسعة ملوك يحملون اسم رمسيس ولكنهم لايشبهون رمسيس الثانى والثالث إلا فى الإسم فقط دون العمل فقد كانوا ألعوبة فى أيدى رجال البلاط وكهنة آمون، ومع حكم رمسيس الثانى عشر آخر فراعنة الأسرة كان الانهيار الداخلى قد استشرى، أما من الناحية الخارجية فقد شعرت الدول الخاضعة بحالة البلاد المتردية مما أدى إلى محاولات الاستقلال بل والتفكير أحياناً فى غزو مصر.

أهم مميزات الدولة الحديثة أو عصر الإمبراطورية

تميز عهد الدولة الحديثة بالثراء والرخاء، وبلغت حضارة البلاد مستوى لم تبلغه من قبل، ويظهر ذلك فى معابد ذلك العصر الكثيرة، والتى تتميز بالضخامة والفخامة،وتشير إلى جمال الصناعة، ودقة الفن، ومن أهم تلك المعابد (الأقصر –الكرنك– الدير البحرى– الرومسيوم– مدينة هابو– أبيدوس– النوبة– أبوسمبل).

كما تميزعهد هذه الدولة بإتصال المصريين بالخارج واندماجهم فى علاقات وثيقة مع الشعوب المجاورة واشتراكهم فى الحياة الدولية عن طريق الغزو والفتح وأيضاً العلاقات الدبلوماسية،وتزاوج الفراعنة من أميرات الدول الأخرى، كما كان للعلاقات التجارية دوراً كبيراً، فقد اتسعت التجارة فشملت فينيقيا وسوريا وبونت والسودان.

كما تميزت الدولة الحديثة بتقدم العلوم،وازدهار الأدب، ورقى الحياة الاجتماعية، وشيوع الترف فى شتى مرافق الحياة من مسكن ومأكل وملبس وأدوات الزينة ووسائل اللهو والمتعة.

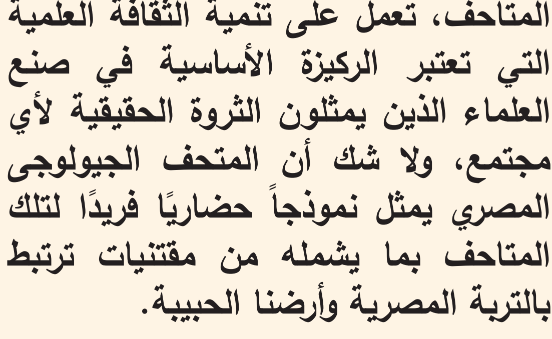
والسمة العامة لفراعنة ذلك العصر هى أنهم اختطوا لأنفسهم سياسة تتسم بالحكمة، وعدم فرض ملكيتهم (أى عدم ضم البلاد المفتوحة إلى مصر) بل كانوا يعاملون ملوك هذه البلاد بإحترام، وكانوا يشيدون القلاع ليتركوا فيها حامية مصرية، ولم يتدخلوا فى السياسة الداخلية لهذه البلاد حتى أننا نجد بلاداً مثل "فينيقيا" كانت تتفادى الإحتلال المصرى لأراضيها بالإعتراف بالسيادة الطبيعية الفرعونية سواء على أرضها أو على جزر البحر المتوسط التابعة لها، وقد يكون لمساعدة الفينيقيين الفضل فى بناء فراعنة الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر للأساطيل التجارية التى جابت البحار واضعة مصر فى مركز تجارى هام أسفرعن علاقات تجارية مستقرة مع موانئ الصومال والشام.

المصادر: المجمل فى تاريخ مصر د.ناصر الأنصارى.
موسوعة تاريخ مصر

إعداد : زينب جمال الدين

المتحف الجيولوجي

نافذة حضارية وعلمية



تمثل المتاحف العلمية نمطاً خاصاً من المتاحف، تعمل على تنمية الثقافة العلمية التي تعتبر الركيزة الأساسية في صنع العلماء الذين يمثلون الثروة الحقيقية لأي مجتمع، ولا شك أن المتحف الجيولوجى المصري يمثل نموذجاً حضاريًا فريدًا لتلك المتاحف بما يشمله من مقتنيات ترتبط بالتربة المصرية وأرضنا الحبيبة.



المتحف الجيولوجى

نبذة تاريخية عن المتحف

لم يكن قرار الدولة بإنشاء المتحف الجيولوجى فى بداية القرن الماضى ترفاً وانما كان نتاج رؤية ثاقبة وفكر سباق ومتطور، فقد سبقت مصر بذلك أغلب الدول المتقدمة فى هذا المجال حيث يحتل المتحف الجيولوجي المركز الرابع على مستوى العالم والأول فى أفريقيا والشرق الأوسط.

أنشئ المتحف في عام ١٩٠١ كإحدى إدارات هيئة المساحة الجيولوجية (الهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية حاليًا)، واحتضنته داخل حديقة وزارة الأشغال العمومية بشارع السلطان حسين (شارع الشيخ ريحان) المتفرع من ميدان التحرير بالقاهرة، تم افتتاحة للجمهور عام ١٩٠٤، واستمر المتحف فى نفس المكان بمبناه ذو الطراز الفريد كأحد المعالم الحضارية والمعمارية لمدينة القاهرة حتى عام ١٩٨٢، ونتيجة لإنشاء المرحلة الأولى لمترو الأنفاق تقرر هدم مبنى المتحف، وتم نقلة إلى المعهد الإقليمي للنقل النهري بمنطقة أثر النبى على كورنيش النيل ليكون مقراً موقتاً لحين بناء مبناً جديداً وقد ساهم بعض الخبراء المتطوعين من الولايات المتحدة الأمريكية فى نقل محتويات المتحف دون مقابل وهو مايعكس قيمته العلمية، وتم إعادة إفتتاحة للجمهور فى موقعة الحالى فى نهاية عام ١٩٨٥.

الرسالة العلمية للمتحف

يؤدى المتحف الجيولوجى رسالة علمية متميزة تخدم قطاعات عريضة من الدولة يمكن إيجازها على النحو التالى:

١. الدراسات العلمية والبحوث المتطورة لجميع أنواع (الحفريات الفقارية واللافقارية–المعادن –الصخور الأحجار السماوية –والأحجار الكريمة)
٢. مساعدة طلاب الدراسات العليا بالجامعات المصرية والأجنبية المختلفة من خلال دراسة العينات وتقديم الخدمات العلمية وإتاحة الفرصة للاطلاع بمكتبة المتحف.
٣. تبسيط علوم الجيولوجيا لطلاب المدارس من مختلف المحافظات عند زيارتهم للمتحف من خلال برامج خاصة تتضمن المحاضرات والشرح والتعليق على معروضات المتحف.
٤. إهداء وبيع مجموعات تعليمية من عينات المعادن والصخور والحفريات إلى المدارس والجامعات.
٥. تنظيم الدورات التدريبية لبعض الجهات منها الدولية والمحلية من مدرسى وموجهى العلوم بوزارة التربية والتعليم لدراسة علوم الأرض.
٦. التعاون العلمى مع الجامعات والمتاحف الأجنبية بغرض البحث العلمى وتدريب الجيولوجيين والفنيين بالمتحف لرفع المستوى العلمى وتنمية الموارد البشرية.
٧. فحص العينات المصدرة والواردة من الصخور والمعادن والحفريات بغرض إجراء الدراسات العلمية عليها.
٨. استقبال رجال الأعمال والمستثمرين المهتمين بالنشاط التعدينى للتعرف على النوعيات المختلفة

من الصخور والمعادن وفرص الاستثمار فى الخامات المعدنية والحجرية.

العرض المفتوح

يتميز المتحف الجيولوجي بالعرض المفتوح وهو أحد الوسائل الجيدة لعرض مقتنيات ومعروضات المتاحف بحجمها الطبيعي وبشكل حروجمالي لجذب الزائر والباحث بهدف إتاحة الفرصة له للتعامل مباشرة مع العينات دون قيود على لمسها وذلك للتعرف عليها ودراستها من حيث خواصها الطبيعية مثل اللون والمخدش والملمس والصلادة.

ويضم المتحف الجيولوجي مجموعة من صالات العرض المختلفة ومنها:-

** صالة الحفريات اللافقارية

الحفريات اللافقارية تعنى ببقايا الحيوانات التى لا يوجد لها عمود فقارى ، وحفظت داخل القشرة الأرضية فى بيئة تمنعها من التحلل ،وتضم صالة العرض مجموعة من الحفريات الكبيرة ممثلة لبعض القبائل المختلفة مثل قبيلة "الجوفمعويات" "الرخويات" ،طائفة "المحاريات" و"الحلزونيات" و"الراسقدميات" وقبيلة "الجلد شوكيات" و تم عرضها بالمتحف طبقاً للعصور الجيولوجية من العصر الكامبرى إلى العصر الحديث أى من الأقدم إلى الأحدث.



حلزونيات

** صالة الحفريات الفقارية

يعرض فيها حفريات الحيوانات الفقارية التى عاشت فى الأزمنة الجيولوجية المختلفة ، مع التركيز على تلك التى عاشت فى مصر وخاصة فى منطقة الفيوم ، محط أنظار العالم فى هذا المجال لما تحويه من بقايا كائنات يصل عمرها الى حوالى ٥٠ مليون عام، كما تعرض فى الصالة مجموعة من الثدييات من أبرزها نموذج مصنع لحيوان غريب التركيب يجمع صفات أرجل الفيل وجسم الخرتيت وأسنان الأرنب الصخرى المتضخمة وقد إحتار العلماء فى تصنيفه، وفى النهاية إستقر الرأى علي وضعه فى رتبة خاصة وعرف بأسم حيوان الفيوم (الأرسينيوثيريوم). ويمثل هذا النموذج شعار المتحف الجيولوجى نظراً لاهميته، كما تضم المعروضات مجموعات من حفريات الأسماك الغضروفية التى منها



هيكل عظمى لديناصور

سمك القرش العملاق ، والأسماك العظمية بمنطقة الفيوم وغيرها، ومجموعة من حفريات الزواحف مثل(حفرية لسلحفاة ذات الحجم الكبير وأيضا بعض التماسيح المتحفرة منها ذات المقدمة الطويلة).

ومن أبرز مقتنيات المتحف إثنان من الديناصورات الضارية وآكلى اللحوم ،أحدهما يصل طول جمجمته الى ١٨٠سم وذو أسنان نصلية، وتضم المعروضات هيكل عظمى كامل لحوت من نفس النوع تم اكتشافه عام ١٩٠١.

* * صالة الصخور

الصخور هى الوحدات المكونة للقشرة الارضية وتعرض فى المتحف بأنوعها الثلاث (النارية- الرسوبية- المتحولة) ومن أهمها :

الصخور ذات الشهرة التاريخية والتى إستخدمها قدماء المصريين فى مختلف المجالات وفى صنع الكثير من التماثيل والمسلات والأوانى مثل جرانيت أسوان - حجر السماق الامبراطورى - البريشيا الخضراء- فيرد أنتيكو - المرمر المصرى "الألاباستر"- البازلت - الرخام - السربنتين - النيس المجزع والذى صنعت منه التماثيل الستة الشهيرة للملك خفرع والحجر الجيرى النيموليتى الذى بنيت منه الأهرامات.

** مجموعة الطواحين

من أبرز مقتنيات المتحف مجموعة من الطواحين مختلفة الأشكال من صخور الجرانيت إستخدمت فى طحن خامات الذهب بالمناجم القديمة.

** صالة المعادن وخاماتها

تتنوع المعادن فى صالة العرض ونظرا لكثرتها فقد تم عرضها وفقاً للتركيب الكيميائي وأشكالها البللورية، ومن أبرزها (الذهب - الفضة- النحاس - الكوارتز..الخ) وتضم أيضا مجموعة من خامات المعادن المصرية تم عرضها حسب أماكن وجودها وهى :-

- **خامات سيناء ومنها**(الفحم - المنجنيز -الجبس - الكاولين - الكبريت - رمل الزجاج).

خام النحاس

– **خامات الصحراء الشرقية**
ومنها (الزنك–الرصاص–الحديد–الكروم–الباريت–الكبريت–الفوسفات– التلك– النحاس– المنجنيز).
– **خامات الصحراء الغربية، ومنها** (الفوسفات – الحديد – الكاولين).
يحتوى العرض على بللورة الكوارتز الشهيرة بحجمها الفريد والتى تعتبر من أكبر البللورات التى يعرضها المتحف.

** معروضات الأحجار الكريمة

يعرض بالمتحف مجموعة متنوعة من الأحجار الكريمة بألوانها البديعة ومنها :–
عينات من فيروز سيناء بلونها الأخضر السماوي الجميل، والياقوت ذو اللون الأحمر والزفير ذو اللون الأزرق ،والماس والزمرد ذو اللون الأخضر، والزبرجد ومنه اللون البني النادر الوجود والذهبى الرائع الجمال ومجموعة أحجار الكهرمان.

** خريطة وادي الحمامات (بردية تورين)

يعرض المتحف الجيولوجى نسخة من اقدم الخرائط الجيولوجية لأحد مناجم الذهب فى منطقة وادى الحمامات بالصحراء الشرقية وترجع لحكم الملك سيتي أحد ملوك الأسرة ١٩ فى الفترة ما بين ١٣١٨ –١٣٠٤ ق٠م والبردية الأصلية لهذه الخريطة الفرعونية محفوظة الآن فى متحف تورين بايطاليا .

** عينة من القمر فى المتحف

يعرض المتحف الجيولوجى المصرى عينة من صخور القمر أخذت من واد بالقمر يسمى تاروس لينترو خلال رحلة الفضاء الأمريكية "أبوللو"،وأهديت هذه العينة من الحكومة الأمريكية لمصر كرمز للوحدة الانسانية وقد أحضرها للمتحف العالم المصرى فاروق الباز المخطط لرحلات الفضاء.

وبالمتحف مجموعة قيمة من النيازك (قطع صخرية من الفضاء) و من أهمها نيزك "النخليت" وهو أول نيزك تم تسجيل سقوطه بمصر ، ويسود الاعتقاد بأن مصدره كوكب المريخ، كما يضم مجموعة متنوعة من النيازك فى مناطق مختلفة من العالم.

**مقتنيات الأسرة المالكة

يعرض المتحف مجموعة من الأصداف المشغولة فى عهد الأسرة المالكة السابقة، ومنها صدفة على هيئة تاج أهديت للملك السابق فاروق – صدفتان من الحلزونيان إحداها منقوش عليها صورة الملك فؤاد والثانية عليها تابلوه راقص بمناسبة إفتتاح قناة السويس.

** مكتبة المتحف الجيولوجى

تم إنشاء مكتبة المتحف الجيولوجى عام ١٩٠٤م وهى مكتبة متخصصة فى مجال الحفريات الفقارية واللافقارية وتعتبر الأولى فى مجالها بل الوحيدة والنادرة ،وتزخر بآلاف الكتب والمراجع والدوريات العلمية فى شتى علوم الجيولوجيا ، وتحتوى على أكثر من مائة مطبوع ترجع إلى عام١٧٧٨م أى أكثر من مائتى عام وتنقسم الى قسمين:–

– **القسم الأول: جيولوجية مصر والمراجع العلمية**
يضم أكثر من خمسة آلاف مرجع ويعد من أقدمها كتاب عن الحفريات اللافقارية منذ عام١٧٧٨م ومجلدات عن رحلة السفينة تشالنجر لاكتشاف منابع النيل منذعام ١٧٩٠م ،والأعداد القديمة من كتاب وصف مصر عن الحملة الفرنسية ١٨٠٩م، كما يضم أيضاً مجموعة من المراجع الهامة لبعض العلماء الذين أثروا البحث فى الجيولوجيا مثل مؤلفات هيوم ولتل وبول وبيدنل وبلانكنهورن وفورتو وأندروز٠

– **القسم الثانى: الدوريات العلمية العالمية**
يضم أكثر من ستة آلاف مجلة فى مختلف فروع الجيولوجيا وأهم ما يميزها المجلات القديمة ومنها (المجلة الجيولوجية البريطانية لعام ١٨١٨م– مجلة المساحة الجيولوجية الهندية سنة ١٨٦١م– مجلة المعهد البلجيكى عام ١٩٠٠م).
ويتم تزويد مكتبة المتحف الجيولوجى بالمراجع والدوريات العلمية عن طريق الاشتراك والشراء من الخارج والداخل وبالتبادل والإهداء مع الهيئات العلمية والأفراد العلميين.

** تطوير المتحف

حرصاًعلى إستمرار تطوير رسالة المتحف فى السنوات الأخيرة من ختام المائة عام من عمره ليواكب أمثاله من المتاحف العالمية،فقد تم تنفيذ مشروع التوثيق الرقمى وإعداد قاعدة للبيانات بمقتنياته التى تمثل ثروة قومية وتُراث طبيعي ،ويتم حاليا دراسة تطوير المتحف على غرار المتحف الجيولوجى الصينى والاستعانة بالخبراء الصينيين فى عمليات التطوير ليستعيد المتحف وجهه المشرق كنافذة حضارية وعلمية تفخر بها مصر.

إعداد : فايزة نصار

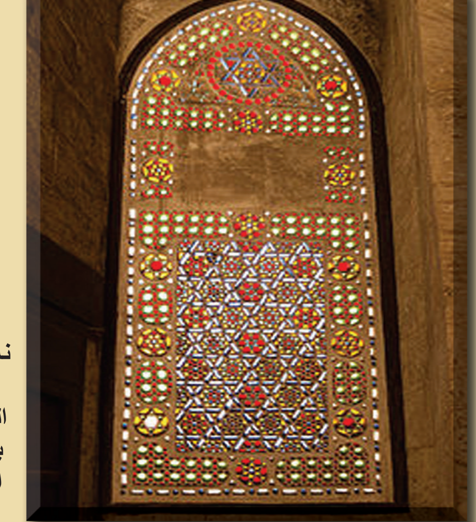


وكالة الغورى جوهرة مصر القديمة

الوكالات هي مبان أُطلق عليها لفظ "القيسارية" أو "الفندق" أو "الخان"، ويتواجد بها أجنحة لإقامة الزائرين القادمين من مختلف الدول فترة زيارتهم للمكان المتواجد به الوكالة وخاصة التجار والقوافل، كما كانت تعتبر مخزناً للبضائع والتجارة، ومكاناً لعقد الصفقات التجارية، ويملكها إما تاجراً واحداً أو أسرة، وتعرف باسم صاحبها أو البضاعة التي تباع فيها.

تضم القاهرة العديد من الوكالات التي يرجع تاريخها إلي العصرين المملوكي والعثماني حيث اهتم سلاطين تلك العصور بتشييد الوكالات حينما ازدهرت حركة التجارة الداخلية والتبادل التجاري بين مصر ومختلف دول العالم، وهي من أهم ما خلفته لنا العمارة الإسلامية.

تُعد "وكالة الغوري" من أشهر هذه الوكالات، وعُرفت قديماً باسم "وكالة النخلة"، وتقع بالقرب من شارع الأزهر، وتعتبر الوكالة جزءاً من المجموعة الأثرية المتكاملة (وكالة- مسجد- قبة- سبيل- كُتاب - مدرسة) التي أنشأها السلطان "الأشرف قنصوه الغوري" أثناء فترة حكمه لمصر التي امتدت من عام ١٥٠١ (٩٠٦هـ) إلى عام ١٥١٦ (٩٢٢هـ)، والذي عُرف باهتمامه بالعمارة الإسلامية.



نافذة من الزجاج المعشق بمسجد الغورى

*** وكالة الغورى متحفاً مفتوحاً لفن المشربية**

بين أروقة وكالة الغوري خُبئت أسرار المعمار الإسلامي منذ مئات السنوات، حيث تميزت عن غيرها



الدور العلوى بساحة الوكالة

حفلة لفرقة عازفات بيت العود بوكالة الغورى

من الوكالات باحتفاظها بمعظم عناصرها المعمارية حتى الآن، كما تُعد متحفاً مفتوحاً لفن المشربية، فهي تُقدم نموذجاً فريداً لتعانق المشربية مع البناء في نسيج واحد، فالواجهة الشمالية هي الرئيسية للمبنى وتطل على الشارع، وتتميز بمدخل يعلوه عقد ثلاثي الفصوص، كما يوجد فيها تسع مشربيات، ويؤدي المدخل إلي دركاه (ممر) مستقيم يؤدي مباشرة إلى صحن مكشوف مستطيل الشكل تفتح عليه جميع الوحدات المكونة للوكالة، تتوسطه نافورة رخامية ثمانية الأضلاع، وقد صُممت بهذا الشكل لجذب الوافدين إلي داخل الوكالة، بالإضافة إلى تسهيل حركة نقل البضائع من المخازن وإليها.

هناك أربعة طوابق تطل على صحن الوكالة؛ الطابقيين العلويين، تم تصميمهما على شكل شقق سكنية كل منها يتكون من طابقين، وتطل واجهات الشقق على الصحن بواسطة مجموعة رائعة من المشربيات تبرز عن مستوى الجدران، وتحملها كوابيل خشبية، كما يوجد أسفل المشربيات صفان من النوافذ المزودة بحجب خشبية لها أغطية لأعلى، تسمح لمن بداخل الحجرات بالنظر دون أن يراه من في الطوابق العلوية، وقد حقق هذا التصميم التقارب بين نزلاء الوكالة من البلدان المختلفة، والمحافظة على خصوصيتهم فى ذات الوقت، حيث أن الشقق فصلت عن بعضها البعض رأسياً وأفقياً، وفي الطابقين السفليين أكثر من عشرين حجرة مغطاة بأقبية حجرية، استخدمت كمخازن لبضائع التجار، وتطل هذه الحجرات على الصحن عن طريق رواق ذي عقود مدببة ترتكز على دعامات من الحجر.

* وكالة الغوري مركز ثقافي

في عام ٢٠٠٠ م دخلت الوكالة ضمن مشروع الترميم والتوثيق، وفي أكتوبر عام ٢٠٠٥ تم إعادة افتتاحها كموقع أثري ومركز ثقافي يعمل من أجل التنمية الثقافية والبشرية في منطقة القاهرة الإسلامية، فقد حولت وزارة الثقافة المبنى إلى مركز للحفاظ على الحرف التقليدية، وخاصة فن الخط العربي والزجاج المعشق بالجص ويضم المركز مجموعة من مراسم الفنانيين التشكليين المعاصرين، وقد ساعد تواجدهم مع الحرفيين على التزاوج الفني والثقافي بين القديم والحديث، وكذلك الصيانة المستمرة للمكان وشملت خطة التطوير تجهيز خشبه مسرح تتسع لاستقبال ٣٠٠ متفرج، وتم تزويد المركز بمعدات عالية التقنية للصوت والإضاءة، ولمزيد من الرواج السياحي تم تجهيز منفذاً لبيع الهدايا التذكارية والكتب.

* فرقة التنورة تضيء وكالة الغوري

من أهم الفرق التي تقدم عروضها في المركز بصفة دورية فرقة "التنورة" للفنون التراثية، التي تكونت عام ١٩٨٨، وتشارك في المناسبات الوطنية داخل مصر وخارجها وقامت بتمثيلها في المهرجانات بدول (اليابان - الولايات المتحدة الأمريكية - فرنسا -المجر وغيرها).

تتميز رقصة التنورة بطابع فريد ينبع من الحس الفني الصوفي، الذي له أساس فلسفي ودلالي يرجع في جوهره إلى المفهوم المولوي القائل بأن "أن الحركة في الكون تبدأ من نقطة وتنتهي عند ذات النقطة"، ولذا تكون الحركة دائرية، فعندما يدور راقص التنورة "اللفيف" حول نفسه



رقصة التنورة

أحد العروض بالمزمار البلدى

فكأنه الشمس يلتف حوله الراقصون (الحناتية) وكأنهم الكواكب، أما الغناء المصاحب لها فهو الدعاء إلى الله ومديح النبي صلى الله عليه وسلم، والأولياء الصالحين، وبعض الأغاني والمواويل عن موضوعات تدور حول الصداقة، والإسلام، والكرم، والمحبة والحكمة بين الناس.



* الأنشطة الإبداعية للوكالة

توجد بوكالة الغورى العديد من الأنشطة الإبداعية ومنها:-

١. **إحياء التراث الفني المصري:** وذلك عن طريق فتح مجالات الحوار بين المبدعين المصريين، ونظرائهم على مستوى العالم، لخلق تصور جديد للحركة الثقافية الحديثة.
٢. **فرقة "سماع" للإنشاد الديني:** الفرقة تعمل على إحياء القوالب القديمة مثل (فن أداء التواشيح – المقامات النادرة – الطوائف التراثية المختلفة لإنشاد بُردة البوصيري، ونهج البُردة) برؤية معاصرة، حيث تسعى وزارة الثقافة للحفاظ على هذا التراث، وتعمل على اكتشاف الأصوات الشابة لتكون هذه الفرقة نواة لمدرسة لتعليم فن أصول الإنشاد القديم.
٣. **مشروع إنشاء قبة الغوري:** أُقيم هذا المشروع لدراسة فن الخط العربي في قصر الغوري، مما يعكس اهتمام وزارة الثقافة بهذا الفن الأصيل.
٤. **فرقة الطبول النوبية المصرية:** وهي تهتم بالتراث النوبي القديم للحفاظ على التراث الغنائي والإيقاعي الذي نبع من نهر النيل، حيث تدعو الفرقة إلى حوار الطبول من أجل السلام مع فرق مختلفة من بلدان العالم، وذلك بتقديم عروضاً موسيقية



عرض بالجلباب البلدى فى حفلات التنورة

وإيقاعية لتأكيد التواصل الإنساني بين شعوب العالم، والتحدث بلغة واحدة هي لغة الفنون، وتضم الفرقة أمهر عازفي مصر على الآلات الشعبية المصرية من مختلف المحافظات

٥. **فرقة التراث المسرحي:** وهي فرقة مسرحية تستلهم التراث الشعبي المصري بأشكاله الفنية المختلفة في البحث والرصد والتنقيب عن كنوزنا المسرحية، وإعادة صياغتها بأسلوب جديد ومعاصر.

إن وكالة الغوري ستظل منارة دولية مميزة، تحتضن وتحتوي كافة أشكال الفنون التراثية، باعتبارها أهم مراكز الإبداع في القاهرة، وتؤدي رسالتها الفنية والثقافية للحفاظ على الهوية الفنية المصرية، وتدعم سبل نشر الوعي المجتمعي بأهمية حماية الفنون التراثية التي تُبهر العالم، وتشهد على براعة الفنان المصري.

إعداد : إمتثال عز الدين

موضوع العدد

المرأة المصرية .. وتاريخ من النضال

يأتى اليوم العالمى للمرأة هذا العام وقد أدهشت المرأة المصرية العالم بدورها فى ثورة يناير وما تلاها من فعاليات سياسية فقد أشاد العالم بدورها وبتقدمها لصفوف الثوار، حيث لعبت دورا أساسيا فى الثورة، جددت به التاريخ النضالي للمرأة المصرية الثائرة، ما حدا بصحيفة " هيرالد تريبون" الأمريكية لرسم صورة عن دور المرأة المصرية خلال الثورة ونقلت كيف وقفت " حواء" المصرية الثائرة جنبا إلى جنب مع الرجل فى ساحة ميدان التحريرتندد بالفساد والقمع والظلم وتتلقى نفس الضربات الموجعة وتنال الشهادة فى سبيل الوطن.

كما دفع هذا الموقف العديد من المصريات للقول بأن الوقت قد حان لتغيير المقولة الشهيرة " وراء كل رجل عظيم امرأة"على اعتبار أن دور المرأة فى أيام الثورة كان موازيا لدور الرجل وهو ما أحدث حراكاً مجتمعياً وساهم في تغيير الخريطة السياسية للشارع المصرى.



المرأة المصرية فى ثورة ٢٥ يناير

وللمرأة المصرية تاريخ حافل في البنيان السياسي والمجتمعي في بلاد النيل، حيث دخلت المرأة العديد من ميادين العمل المختلفة، ووصلت إلى عرش البلاد وتولت إدارتها في فترات تاريخية صعبة، فعلى سبيل المثال حكمت حتشبسوت مصر فى الفترة من ١٤٧٩ ق.م حتى ١٤٥٧ق.م، وكان لها دور تاريخي في تعضيد أركان الدولة في ميادين الدين والتجارة والسياسة الداخلية والخارجية.

خاطب الإسلام المرأة فى القرآن الكريم بمثل ماخاطب الرجل وساوى بينهما ، ونهى عن العديد من العادات والتقاليد المجحفة بحقها، واعترف الإسلام بحق المرأة فى التعليم فنص على أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة سواء أن كانت علوم دينية ودنيوية، كما أجاز الدين الإسلامى للمرأة العمل فى القطاعات المختلفة مثل الزراعة والتجارة وخير دليل على ذلك السيدة خديجة التى تزوجها الرسول وهى تعمل بالتجارة.

وكان للدور التاريخي للمرأة المصرية أثره في اهتمام محمد علي مؤسس مصر الحديثة بها، حيث أنشأ مدرسة الممرضات عام ١٨٣٢ وكانت النواة الأولى لخروج المرأة إلى سوق العمل، وتبني عدد من العلماء والمفكرين المصريين من دعاة التنوير مثل رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين قضية المرأة المصرية ومطالبتهم بتعليم المرأة وبحقها في العمل، فما أن أصدر قاسم أمين كتاب "تحرير

المرأة" ١٨٩٩ – ثم أتبعه بـ "المرأة الجديدة" حتى شهد المجتمع حواراً واسعاً حول المرأة و دورها. ورغم أن أفكاره كانت أقل عمقا من أفكار رفاعة الطهطاوى، إلا أنه قدم أفكاره وأرائه بروح المتمرد والثائر بعكس رفاعة الذى كان مصلحا فى المقام الأول.

من هنا بدأ حوار جاد حول أهمية دور المرأة المصرية بصفتها نصف المجتمع وشريكا في التنمية، وضلع لا غني عنه لتحقيق النهضة وتنمية ركائز المجتمع، وكان التعليم هوالحق الاول الذى نادت به مؤكدة على حقها فيه على قدم المساواة مع الرجل، وضربت الأميرة فاطمة بنت الخديوي إسماعيل مثالاً يحتذى حين تبرعت بالأرض التى أقيم عليها مبنى جامعة القاهرة فى٢١ديسمبر ١٩٠٨، ووهبت مجوهراتها للإنفاق على تكاليف البناء واستمرت مسيرة تعليم المرأة حتى وصل عدد المدارس الحكومية للبنات عام ١٩٤٥م حوالي٢٣٢ مدرسة تضم حوالي ٤٤٣١٩ طالبة.

تاريخ النضال السياسى للمرأة

المتتبع لمسيرة نضال المرأة المصرية فى سبيل حقوقها السياسية والاجتماعية والقانونية والثقافية، ومن خلال التوقف عند اللحظات الحاسمة فى تاريخ الحركة النسائية المصرية، يجد سجلها حافل بنساء مثلن علامات بارزة فى التاريخ، ففي أوائل القرن العشرين أسست مجموعة من النساء المصريات الرابطة الفكرية للنساء.

وفي عام ١٩٠٧ حين اسس رائد الوطنية المصرية مصطفي كامل الحزب الوطني، شاركت المرأة المصرية في عضويته وأنشطته إلا أن هذه العضوية ظلت عضوية غير رسمية. وفي عام ١٩٠٨ اشتركت المرأة في التوقيع علي العريضة التي قدمها الحزب الوطني للخديوي للمطالبة بإنشاء مجلس نيابي، وفي عام ١٩١٠ مثلت السيدة "انشراح شوقي" المرأة المصرية في المؤتمر الدولي الذي عقد في بروكسل من أجل تأييد حق مصر في الاستقلال.

وكان خروج النساء للمشاركة في ثورة ١٩١٩ واستشهاد



هدى شعراوى

نبوية موسى

سيزا نبراوى



المرأة المصرية فى ثورة ١٩١٩

احداهن "حميدة خليل" دلالة واضحة على انخراطها في الحركة الوطنية المصرية.

وقد اختارت المرأة المصرية يوم ١٦ مارس من كل عام ليكون رمزا للإصرار علي بلوغ أهدافها، ذلك اليوم الذى يحمل معه ذكرى ثورة المرأة المصرية ضد الاستعمار فى مارس عام ١٩١٩ ونضالها من اجل الاستقلال. وفى نفس اليوم وبعد مرور أربعة أعوام وبالتحديد يوم ١٦ مارس عام ١٩٢٣ نادت السيدة هدى شعراوي بمظاهرة أخرى لتأسيس أول اتحاد مصري للمرأة بهدف تحسين مستوى تعليمها وضمان المساواة الاجتماعية والسياسية الكاملة لها، وانشيء بالفعل الاتحاد النسائي برئاسة السيدة هدي شعراوي بهدف المطالبة بحقوق المرأة السياسية وفي مقدمتها حق الترشح والتصويت، ومن خلال هذا الاتحاد شاركت المرأة المصرية في المؤتمرات الدولية وأصدر الاتحاد النسائي مجلة "الإجبسيان" ١٩٢٧ برئاسة تحرير السيدة "سيزا نبراوي" وصدرت باللغة الفرنسية لتوزع بالخارج وتعرف بنشاط الاتحاد.

وشاركت السيدة هدي شعراوي في المؤتمرات المحلية والدولية التي ناقشت حقوق المرأة ولاسيما الحقوق السياسية وأصدرت جمعية الاتحاد النسائي المصري كتابا تضمن المطالبة بتعديل قانون الانتخاب لينص علي منح المرأة حق الانتخاب مثل الرجل، كما ألفت السيدة منيرة ثابت كتاب "الحقوق السياسية للمرأة" انتقدت فيه دستور ١٩٢٣ الذي حرم المرأة من حقوقها السياسية.

وشهدت حقبة الأربعينيات زيادة التوجه السياسي للحركة النسائية، حيث تم تأسيس أول حزب سياسي للمرأة تحت اسم الحزب النسائي المصري عام ١٩٤٢ برئاسة فاطمة نعمت راشد، وطالب الحزب بمنح المرأة كافة حقوقها السياسية والاجتماعية، وبحقها في الانتخابات والترشح في المجالس النيابية.

في عام ١٩٤٧ طالب الاتحاد النسائي المصري بضرورة تعديل قانون الانتخاب بإشراك النساء مع الرجال في حق التصويت وضرورة أن يكون لها جميع الحقوق السياسية وعضوية المجالس المحلية والنيابية، كما شكلت درية شفيق حزب "بنت النيل" سنة ١٩٤٩م.

وهناك "نبوية موسى" إحدى رائدات التعليم والعمل الاجتماعى خلال النصف الأول من القرن العشرين حيث تولت نظارة المدرسة المحمدية الابتدائية للبنات بالفيوم عام ١٩٠٩، وهي مدرسة أنشأتها مديرية الفيوم، وكانت

أول ناظرة مصرية لمدرسة ابتدائية، وقامت بإنشاء مطبعة ومجلة أسبوعية نسائية باسم الفتاة، صدر العدد الأول منها في عام ١٩٣٧.

ساند المرأة فى هذة المرحلة من تاريخ النضال للحصول على حقوقها السياسية عدد من الكتاب والصحفيون والسياسيون وابرزهم سلامة موسى وطه حسين وزكى عبد القادر.

وخلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ اشتركت المرأة المصرية في التنظيمات والجمعيات التي ظهرت خلال هذه الفترة مثل "جمعية الاخوات المسلمات" و"الحزب النسائي الوطني" الذي نص برنامجه علي مساواة المرأة بالرجل والنهوض بمستواها الأدبي والاجتماعي وحصول المرأة علي حقوقها السياسية والاجتماعية وحق الانتخاب والتمثيل النيابي، كما تكونت لجان نسائية مثل "دارالأبحاث العلمية" و"لجنة نشر الثقافة الحديثة" وشهدت هذه الفترة تكوين اتحاد "بنت النيل"١٩٤١ برئاسة الدكتورة "درية شفيق" ونص برنامجه علي رفع مستوي الأسرة المصرية بمنح المرأة حق الانتخاب والنيابة لتدافع عن حقوقها وتساهم في إصدار تشريع يكفل صيانة هذه الحقوق.

وبعد نجاح ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ نجحت المرأة فى دخول البرلمان لأول مرة بعد ما يقرب من مائة عام من الحياة البرلمانية في مصر، واصبحت عضوة في البرلمان بصدور دستور ١٩٥٦ الذي ساوي بين الرجل والمرأة في الانتخاب، والترشيح للمجالس النيابية.

المرأة والحق في الانتخاب

تتمتع المرأة بالحق في الإنتخاب، وقد نصت على ذلك القوانين المنظمة للحقوق السياسية سواء على المستوى الدولى أو على المستوى الوطني.

فعلى المستوى الدولي فإننا نجد مجموعة من الاتفاقيات الدولية تمنح المرأة الحق في الإنتخاب بصورة واضحة ومن هذه الإتفاقيات الاتفاقية الخاصة بالحقوق السياسية للمرأة لسنة ١٩٥٢ والتى تنص في المادة الأولى على أن" للنساء حق التصويت في جميع الانتخابات، بشروط تساوي بينهن وبين الرجال دون أي تمييز" كما تنص في المادة الثانية على أن "للنساء الأهلية في أن يُنتخبن لجميع الهيئات المنتخبة بالاقتراع العام المنشأة بمقتضى التشريع الوطني، بشروط تساوي بينهن وبين الرجال دون أي تمييز".

والعهدالدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والذي ينص في المادة(٢٥) على أن لكل مواطن الحق في المشاركة في تسيير الحياة العامة مباشرة أو عن طريق ممثلين مختارين.

واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة لعام ١٩٧٩ والتى تنص في مادتها رقم (٧) على حق المرأة


المرأة المصرية تشارك فى الإنتخابات

في التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة والأهلية للانتخاب لجميع الهيئات التي تنتخب أعضاءها بالاقتراع العام والمشاركة في صياغة سياسة الحكومة وفي تنفيذ هذه السياسة وفي شغل الوظائف العامة.

وعلى المستوى الوطني فقد حصلت الإناث على حق التصويت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٠ بينما حصلت عليه الإناث في مصر عام ١٩٥٦ بموجب دستور ٢٣ يونيو ١٩٥٦ والذي نص في المادة (٣١) على أن " المصريون لدى القانون سواء، وهم متساون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة".

وبموجب هذا النص الدستوري – والذي تكرر في كافة الدساتير المصرية المتعاقبة – تتمتع المرأة بنفس الحقوق السياسية التى يتمتع بها الرجل ومنها حق الإنتخاب وحق الترشح للمجالس النيابية. كما تضمن كذلك قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦ مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في مجال الحقوق السياسية ونص على حق المرأة في الإنتخاب والترشح وذلك في المادة الأولى منه والتى تنص على أن :" على كل مصري وكل مصرية بلغ ثمانية عشر سنة ميلادية أن يباشر بنفسه الحقوق السياسية الآتية:-

أولا: إبداء الرأي في كل استفتاء ينص عليه القانون.

ثانيا: انتخاب رئيس الجمورية .... " ، وكذلك في المادة الرابعة والتى تنص على أن " يجب أن يقيد في جداول الإنتخاب كل من له حق مباشرة الحقوق السياسية من الذكور، وكذلك يجب أن يقيد من النساء من قدمت بنفسها طلبا بذلك". ووفقا لهذه المادة فقد جعل هذا القانون القيد في جداول الإنتخاب بالنسبة للذكور وجوبيا دون التقيد بطلب.

إلا أنه بالنسبة للمرأة فقد حدد قيدها فى جداول الانتخاب بأن تتقدم بنفسها بطلب تطلب فيه قيدها في جداول الإنتخاب، وفي حالة تقدم المرأة بالطلب فإن قيدها يكون وجوبيا، وأنه إذا لم تتقدم بطلب بنفسها تطلب فيه قيد نفسها في جداول الانتخاب فإنه لا تقيد وذلك على خلاف

الرجل الذي يجب على السلطة المختصة قيده متى بلغ السن القانونية وهي ثمانية عشر عاما ميلادية، ولم يكن محروما من مباشرة حقوقه السياسية.

كما أن القانون رقم ٢٤٦ لسنة ١٩٥٦ بإصدار قانون عضوية مجلس الأمة، والذي صدر في ظل دستور ١٩٥٦، لم يشترط في عضويته أي شروط تتعلق بالجنس وذلك على خلاف المجالس التشريعية السابقة التى كانت تقصر عضويتها على الذكور دون الإناث، باعتبار أن قوانين الإنتخاب كانت تشترط في الناخب أن يكون من الذكور.

وقد أجريت الإنتخابات التشريعية في ظل هذا القانون، وترشحت بعض النساء لأول مرة في مصر وفازت سيدتان بثقة الناخبين ودخلت المرأة مجلس الأمة (البرلمان) لأول مرة في تاريخ مصر المعاصر.

وفي دستور ١٩٧١ تم الأخذ كما كان الوضع في الدساتير السابقة بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

إذ نصت المادة (١١) على أن : " تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع ومساواتها بالرجل في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية".

كما نصت المادة (٦٢) على أن: " لجميع المواطنين في الدولة حق الإنتخاب والترشح وابداء الرأي في الإستفتاء وفقا لأحكام القانون والمساهمة في الحياة العامة واجبا وطنيا ".

ويتضح من ذلك أن دستور ١٩٧١ أعطى المرأة الحق في الإنتخاب والترشح شأنها شأن الرجل دون تفرقة بينهما.

ومن الجدير بالذكر أن النص في المواثيق الدولية والقوانين الوطنية أكد على أن حق المرأة المشاركة فى الإنتخابات ليس كافيا لتمتع المراة بحق الترشح، لأن مشاركة المرأة في العملية الانتخابية تصويتاً وترشيحاً مرتبط بمستوى تطور المجتمع في أحواله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية.

وضع المرأة بعد ثورة ٢٥ يناير

أضافت المرأة المصرية لتاريخها المشرف عملا بطوليا جديدا وهو مشاركتها في ثورة ٢٥ يناير بجانب الرجل فوقفت جنبا إلى جنب معه، واعتصمت في ميدان التحرير وشاهدها العالم كله وهي تتعرض للضرب والتعذيب ولم يفرق الرصاص بينها وبين الرجال.

وبدأت المرأة المصرية بعد الثورة طريقها نحو البحث عن فرص تمكينها سياسياً وظهر ذلك من خلال تجربتها في الأداء البرلماني، من خلال برلمان الثورة، فمجلس الشعب السابق كان به ١١ إمرأة ، وفي مجلس الشورى الحالي١٣ إمرأة، تعاملن بحرفية مع جميع المشاكل

المرأة المصرية مازالت تنتظر الكثير من الدولة في إطار تمكينها مجتمعياً وسياسياً وخاصة بعد ثورة مجيدة ناضلت من خلالها المرأة لصياغة واقع جديد يقوم على أسس الديمقراطية والحرية والكرامة

والقضايا ولم يقتصر اهتمامهن على قضايا المرأة فحسب، بل في غيرها من القضايا.

كما كان للمرأة دوراً لا يمكن إغفاله في الجمعية التأسيسية التي وضعت الدستور الحالي للبلاد والذي تم إقراره في ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢ ، والذي أكد على حقوق المرأة من خلال نص المادة العاشرة في الفصل الثاني "المقومات الاجتماعية والاخلاقية"، والذي نص على أن الدولة تكفل خدمات الأمومة والطفولة بالمجان، والتوفيق بين واجبات المرأة نحو أسرتها وعملها العام، وتولي الدولة عناية وحماية خاصة بالمرأة المعُيلة والمطلقة والأرملة.

أما حكومات الثورة فلم تغب المرأة عن تشكيلها، ففي حكومة الدكتور عصام شرف الأولى، والتي استمرت من٧ مارس حتي٢١ يوليو٢٠١١ وحكومته الثانية التي استمرت من٢١ يوليو وحتي١ ديسمبر من نفس العام كان بها وزيرة التعاون الدولي فايزة ابو النجا. وبقدوم حكومة كمال الجنزوري حدث تحسن طفيف فكان من نصيب حواء ثلاثة مقاعد, احداها لفايزة ابو النجا التي استمرت في منصبها, وآخران للدكتورة نجوي خليل وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية, والدكتورة نادية زخاري- وزيرة البحث العلمي. وفي حكومة الدكتور هشام قنديل في يونيو٢٠١٢, فمن٣٦ وزارة نجد سيدتين استطاعتا الحصول علي حقيبتين وزاريتين وهما الدكتورة نجوي خليل, والدكتورة نادية زخاري- وزيرة البحث العلمي.

إن المرأة المصرية مازالت تنتظر الكثير من الدولة في إطار تمكينها مجتمعياً وسياسياً، وخاصة بعد ثورة مجيدة ناضلت من خلالها المرأة لصياغة واقع جديد يقوم على أسس الديمقراطية والحرية والكرامة الإنسانية.

إعداد: حسناء محمد عبد الفتاح